

كتاب المصنوع المنير وهو الموسوم بالأجوبة
الفرزلية في المسائل الأخروية للإمام
الأجل الزاهد دة الأئمة السلام أبو

حامد محمد بن محمد الفرزلي

قدس الله روحه

ونور ضميره

أمين

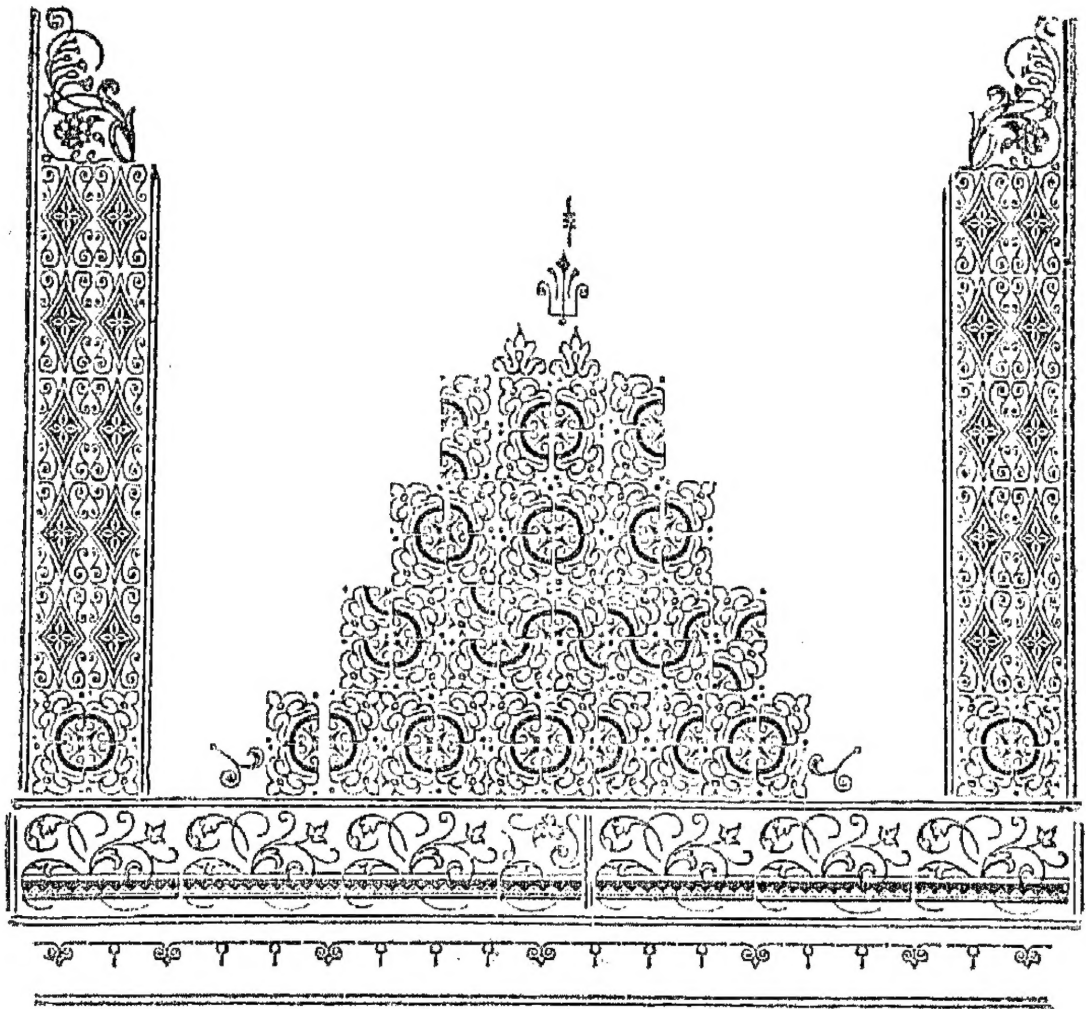
﴿ طبع في المطبعة الاعلامية ﴾

﴿ تم سنة ١٣٠٣ ﴾

كتاب المصنون الصغير وهو الموسوم بالاجوبة
الغزالية في المسائل الاخروية للامام
الاجل الزاهد دجلة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد الغزالي
قدس الله روحه
ونور ضريحه
امين

﴿ طبع في المطبعة الاعلامية ﴾

﴿ تم طبعه سنة ١٣٠٢ ﴾



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(سئل) الشيخ الامام الاجل الزاهد السيد حجة الاسلام زين الدين
مقريدي الامة قدوة الفريقين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
قدس الله روحه ونور ضريحه عن معنى قوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي ما التسوية وما النفخ وما الروح (فقال)
التسوية فعل في المحل المقابل للروح وهو الطين في حق آدم عليه
السلام والنطفة في حق اولاده بالتصفية وتهذيب المزاج فانه
كما لا يقبل النار يابس محض كالتراب والتجزؤ ولا رطب محض كالماء

بل لا تنعاق النار الا بركب أى من يابس ورطب ولا كل مركب فان
الطين مركب ولا تشعل فيه النار بل لا بد بعد تركيب الطين
الكثيف من تردد في اطوار الخلقه حتى يصير نباتا لطيفا فتثبت فيه
النار وتشعل فيه وهكذا الطين بعد ان ينشأ الله خلقا
بعد خلق في اطوار متعاقبة يصير نباتا قويا كالهى فيه بعد ما فترج
القوة المركبة في كل حيوان - فوة الدم الذى هو اقرب الى
الاعتدال فيصير نطفة فيقبلها الرحم ويخرج بها في المرأة فتزداد
عند ذلك اعتدالها ثم ينضجها الرحم بحرارته فتزداد تناسلا حتى
تنتهي في الصفاء وانما نسبة الاجزاء الى النهاية فتستعمل لقبول
الروح وامساكها كالغنية التي تستعمل عند شرب الدهن لقبول
النار وامساكها فالنطفة عند تمام الاستواء والصفاء تستحق
باسم تعدادها ووعايد برها ويتصرف فيها فنفيض اليها الروح من
جود الجواد الحق الواهب لكل مستحق ما يستحقه ولكل مستعد
ما يقبله على قدر قبوله واحتماله من غير منع ولا بخل فالنسوية
عبارة عن هذه الافعال المرددة لاصل النطفة في الاطوار السالكة
بها الى صفة الاستواء والاعتدال

فصل في ما النفع (فقال) النفع عبارة عن ما شغل
نور الروح في فنيته النطفة والنفع صورة ونتيجة اما ضرورية فانساج
الهواء من جوف النافع الى جوف المتفنج فيه حتى يشعل الخطب
القابل للنار فالنفع سبب الاشغال وصورة النفع الذي هو سبب
في حق الله تعالى محال والسبب غير محال وقد يكون بالسبب عن

الفعل الذي يحصل المسبب عنه على ما قيل المجاز وان لم يكن الفعل
المستعار له على صورة الفعل المستعار منه كقوله تعالى غضب الله عليهم
فإنه مما منهم والغضب عبارة عن نوع تغير في الغضب بان يتأذى
به ونتيجته اهلاك المفضوب عليه وايلامه فغير من نتيجة الغضب
بالغضب وعن نتيجة الانتقام بالانتقام وكذلك غير عن ما ينتج
نتيجة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ (ف قيل) له فما السبب
الذي اشتعل به نور الروح في قبيلة النطفة (قال) هو صفة في
الفاعل وصفة في المحل القابل أما صفة الفاعل فاجود الالهى الذى
هو ينبوع الوجود على ما له قبول الوجود فهو فياض بذاته على كل
حقيقة أوجدها ويغير عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور
الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما فالقابل
للاستنارة هي الملونات دون الهواء الذى لا لون له وأما صفة القابل
فالاستواء والاعتدال الحاصل بالتسوية كما قال سويته ومثاله
صقالة الخمد بعد فان المرآة التى تراءى فيها الوجه لا تقبل الصورة
وان كانت محاذية للصورة فلو حاذتها الصورة واشتغل
الصقيل بتصقيها فكما حصل الصقال حدثت فيها الصورة المحاذية
من فوى الصورة المحاذية فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة
حدثت فيها الروح من خالق الروح من غير تغير في الخالق بل انما
حدثت الروح لان لا قبله لتغير المحل بمحصل الاستواء الا ان
لا قبله كما ان الصورة فاضت من ذى الصورة على المرآة في حكم
الوهم من غير تغير حدث في الصورة ولا يكن كان لا يحصل من قبل لان
الصورة



الصورة ليست مهياة لان تطبع في المرأة لكن لان المرأة لم تكن
 صفة قابلة للصورة (فقل) له في الغيظ (فقال) لا ينبغي ان تفهم
 من الغيظ هتاما تفهم من فيضان الماء من الاناء على اليد فان ذلك
 عبارة عن انفصال جزء من الماء عن الاناء واتصاله باليد بل
 افهم منه ما تفهمه من فيضان نور الشمس على الحائط ولقد خطا
 قوم في نور الشمس ايضا فظنوا انه ينقل شعاع من جرم الشمس
 ويتصل بالحائط ويقتطع عليه وهو خطأ بل نور الشمس سبب
 لحدوث شيء يناسبه في النورية وان كان اضعف منه في الحائط
 المتلون كفيضان الصورة على المرأة من ذي الصورة فانه ليس بمعنى
 انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرأة بل على معنى ان
 صورة الانسان متلاصبة بحدوث صورة تماثلها في المرأة القابلة
 للصورة وليس فيهما اتصال وانفصال الا السببية المجردة وكذلك
 الوجود الالهي سبب لحدوث نور الوجود في كل ماهية قابلة للوجود
 فيعبر عنه بالفيض

فصل في قيل له قد ذكرت التسوية والنفع في الروح
 وما حقيقة وهل هو حال في البهائم من حلول الماء في الاناء او حلول
 العرض في الجوهر رام هو جوهر قائم بنفسه فان كان جوهر قائما
 بنفسه فتعجز هوام غير متعجز وان كان متعجزا فسام كانه أهو
 القلب او الدماغ او موضع آخر وان لم يكن متعجزا فكيف يكون
 جوهر غير متعجز (فقال) هذا سؤال عن ممر الروح الذي لم يؤذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه لمن ليس أهلا له فان

كنت من أهله فاستمع واء. لم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب والدماع حللول السواد
في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر وليس به عرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المقولات وهذه علوم والعلوم أمراض ولو كان
موضوعا والعلم قائم به. كان قيام العرض بالعرض وهذا خلاف
المعقول ولان العرض الواحد لا يفيد الا واحدا فقام به والروح
يفيد حكما من متفايرين فانه حين ما يعرف خالقه يعرف نفسه فدل
على ان الروح ليس به عرض والعرض لا يتصف به هذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسم والروح لا ينقسم لانه لو انقسم
لجازان يقوم بجزء منه علم بالشيء الواحد وبالجزء الاخر منه جهل
بذلك الشيء الواحد بعينه فيكون في حالة واحدة عالم بالشيء جاهلا به
فيتناقض لانه في محل واحد والافاق اسود والبياض في جزئين من
العين غير متناقض والعلم والجهل بشيء واحد في شخص واحد محال
وفي شخصين غير محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء
لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به لان الجزء اضافة
الى الكل ولا كل هنا فـ لا جزء الا ان يراد به ما يريد القائل بقوله
الواحد جزء من العشرة فانك اذا اخذت جميع الاجزاء التي بها قوام
العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جاتها وكذلك اذا
أخذت جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا
كان الروح واحدا من جاتها فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو
اما ان يكون متجزا او غير متجز وباطل ان يكون متجزا اذ كل
متجز

متحيز منقسم والجـزه الذى لا يتجزه باطل ان يكون منقسمـه ابادلة
هندسية وعقلية اقرهم الله لو فرض جوهر بين جوهرين لمكان كل
واحد من الطرفين باقى من الوسط غير ما باقى الا تحرك فيجوز ان يقوم
بالوجهـه الذى ياقده هذا الطرف علم وبالوجهـه الاخر جهل فيكون
عالمـا جاهلا في حالة واحدـة بشئ واحد وكيف لا ولو فرض بسيط
مسطح من أجزاء لا يتجزأ لمكان الوجهـه الذى يجاذبه انراة غير الوجهـه
الاخر الذى لا نراه فان الواحدـة لا يكون مرثيا وغير مرثي في حالة
واحدـة ولمكان الشمس اذا حاذت أحدـة وجهيه استنار بها ذلك
الوجه دون الوجه الاخر فاذا ثبت انه لا ينقسم وانه لا يتجزأ ثبت انه
قام بنفسـه وغـير متحيز أصلا

﴿ فصل ﴾ قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما
وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل
عنه (قال) رضى الله عنه لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل
ولا متصل لان مصحح الاتصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتحيز
وقد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجاد لا هو عالم ولا هو جاهل
لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان (فقيل له)
هل هو في جهة (فقال) هو منفرد عن الحـلول في المحال والاتصال
بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام
واعراضها والروح ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن
هذه العوارض (فقيل له) لم منع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا
السـر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي

(فقال) لان الافهام لا تتجمله لان الناس فهمان عوام وخواص
أما من غلب على طبعه العمومية فهو - هذا لا يقبله ولا يصدق في صفات
الله تعالى فكيف يصدق في حق الروح الانسانية وله - هذا ان ذكرت
الكرامات والخصايص ومن كانت العمومية غالبة عليه ذلك
وجعلوا الاله جسمًا اذ لم يعلم قلوبا موجودا الاجساما مشارا اليه
ومن ترقى عن العمومية فإلا ان في الجسمية وما اطاق ان ينفي عوارض
الجسمية فأنبت الجهة وقد ترقى عن هذه العمومية الى الشريعة
والتميز فأنبتوا موجودا لا في جهة (فقبل له) ولم لا يجوز كشف
هذا المرمع هؤلاء (فقال) لانهم أحالوا ان تكون هذه الصفات
لهذا الله تعالى فاذا ذكرت هذا البعض كقولك وقالوا انك نصف
نفسك بما هو صفة الاله هي ان خصوص في مكانك تدعى
الالهية لنفسك (فقبل له) فلم أحالوا ان تكون هذه الصفة لله وغير
الله تعالى أيضا (فقال) لانهم قالوا كما يستحيل في ذات المكان
ان يجتمع اثنان في مكان واحد يستحيل أيضا ان يجتمع اثنان لا في
مكان لانه انما استعمال اجتماع جسمين في مكان واحد لانه لو اجتمعا
لم يتم بزيادة واحدة من الاخر فكذلك لو وجد اثنان كل واحد
منهم ليس في مكان فبم يحصل التمييز والعرفان وله - هذا أيضا قالوا
لا يجتمع سوادان في محل واحد حتى قبل المثالان يتضادان فتقبل هذا
اشكال قوى فما جوابه (قال) جوابه انهم اخطأوا حيث ظنوا ان
التميز لا يحصل الا بالمكان بل يحصل التمييز بثلاثة أمور أحدها
بالمكان كجسمين في مكانين والثاني بالزمان كسوادين في جوهر
واحد

واحد في زمانين والثالث بالحد والحقيقة كالأعراض المختلفة في
عمل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد
فإن المحل لها واحد والزمان واحد ولا يمكن هذه معان مختلفة الذات
بحدودها وحقائقها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بزمان
ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع شيئا واحدا
فإذا تصور أعراض مختلفة الحقائق فبأن يتصور أشياء مختلفة
الحقائق بذواتها في غير مكان أولى

فصل في قبيل هذا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهم من
طلب التفرقة وهو أن هذا تشبيهه وإثبات لاخص وصف الله تعالى
في حق الروح (فقال) هيئات فإن قولنا الإنسان حي عالم قادر
جميع بصير متكامل وأنه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس
ذلك أخص الوصف فكذا ذلك البراءة عن المكان والجهة ليس
أخص وصف إلا أنه بل أخص وصفه أنه يقوم أي هو قائم بذاته وكل
ما سواه قائم به وأنه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به
لا بذاته بل ليس للأشياء من ذواتها إلا عدم وانما لها الوجود من
غيرها على سبيل العارية والوجود لله تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه
الحقيقة اعني القومسية ليست بالله تعالى (فقبل له) ذكرت معنى
التسوية والنفع والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وأنه لم قال
من روي ولم نسب به إلى نفسه فإن كان وجوده به بجميع الأشياء
أيضا كذلك وقد نسب البشر إلى الطين فقال اني خالق البشر من
طين ثم قال فاذا سويتهم ونفخت فيه من روحي وإن كان معناه أنه جزء

من الله تعالى فاض على القالب كما يفيض المائل على السائل فيقول
أفضت عليه من مالي فوهذه تجزئة لذات الله وقد ابطأتم هذا وذكروا
ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزئه منه (فقال) هذا كقول الشمس
لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون
معنى النسبة ان النور المصلي من جنس نور الشمس بوجهه من
الوجود وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت
ان الروح منزوعة عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء
والاطلاع عليها وهذه مضاهاته ومناسبة فالتلك خص بالاضافة
وهذه المضاهاة ليست للجمعية انما اصلها (فقال له) فسامعني قوله
تعالى قل الروح من امر ربي وما معني عالم الامر وعالم الخلق (فقال)
كل ما يقع عليه مساحة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال
انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابدان والاحداث
يقال خلق الشيء أي قدره قال الشاعر

ولانت تفري ما خلقت وبه * ض القوم يخلق ثم لا يفري
أي تقدر ثم تقطع الاديم ومالا يحسنه له ولا تقدر فيقال انه امر رباني
وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من ارواح
البشر واوراح الملائكة يقال انه من عالم الامر فعالم الامر عبارة عن
الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتخيير
وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تفاه الكيفية عنه
(فقال له) اتوهم ان الروح ليس محسوسة لو قال ان كان كذلك فهو قديم
(فقال) قد توهم هذا جاعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق

بمعنى انه غير مقدر بالكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يمتد - يزعمون قول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهان حد وهو طويل ومقدماته كثيرة ولا يمكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النطفة لا قبلها كما حدثت الصورة في المرآة - حدث الصفة والقوان كانت الصورة سابقة الوجود على الصفة والقوان وهذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان - كانت اما كثيرة او واحدة وباطل وحدها وكثرتها فباطل وجودها وانما السهال وحدها بعد التعاق بالابدان اهلنا ضرورة بان ما يعلو به زيد يجوز ان يجوه له عمرو ولو كان الجوه - را العاقل منهما واحدا الاستحصال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوه را العاقل الروح ومحال كثرتها لان الواحد محال ان لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالا جسم فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيجب بعض اما لا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم وأما تقدير كثرتها قبل التعاق بالابدان فهو محال لانها اما ان تكون متساوية أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحصال التماثل لان وجود المتماثلين محال في الاصل - ولهذا اذا يستحيل وجود سوادين في محل وجسمين في مكان واحد لان الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا رسو ادان في محالين جائز لان هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختلف بمحل لا يختص به الاخر وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص فليس في الوجود مثلان متماثلين بالاضافة كقولنا زيد وعمروهما مثلان في الانسانية والجسمية وسواد الخبز والغراب مثلان

في السوادية ومحال تغايرهما لان التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة فهي نوع واحد وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعاقبة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذا اختلفت في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السهام والبعدهم مثل الاما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينبه عليه (فتقبل له) كيف يكون حال الارواح بعد مفارقة الاجساد ولا تنافي لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت (فقال) لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان اوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدر وحسن الاخلاق ونقصها فثبت منها متغايرة فمقتضى كثرتها بخلاف ما قبل الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

﴿ فصل ﴾ فقبل له ما معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خالق آدم على صورته وروى على صورة الرحمن (فقال) الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة بل للمعاني ترتيب أيضا وترتيبها متناسب ويسمى ذلك صورة فيقال صورة المسئلة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة

وقد وردت المسئلة الحسابية والعقلية كذا والمراد بالتسوية في هذه
 الصورة هي الصورة المعنوية والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها
 ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال حقيقة ذات الروحانية
 قائم بنفسه ليس بعرض ولا مجسم ولا جوهر متغير ولا يحل الي مكان
 والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في
 اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهو ذا كماله في حقيقة ذات الله
 تعالى وأما الصفات فقد خالق حيا عالما قادرا مريدا معينا بصيرا
 متكاملا والله تعالى كذلك وأما الافعال فقد أفعل الأسمى ارادة
 يظهر أثرها في القلب أولا فيسمى منه أثر بواسطة الروح الحيواني الذي
 هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الى الدماغ ثم يسمى
 منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاربعة
 والرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع
 ويتحرك بالاصابع القلم والقلم وبالقلم المداد مثلا فيحدث منه صورة ما يريد
 كتبه على وجه القراطيس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه ما لم
 يتصور في خياله صورة المكتوب أولا لا يمكن احداثه على البياض
 ثانيا ومن اسعقرا افعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان
 على الارض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة
 الملائكة له في تحريك السموات علم ان تصرف الأسمى في عالمه أعني
 بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الا كبر وهو موله وانكشف له ان
 نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش ونسبة الدماغ ونسبة
 الكبر الى الحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طائعا

ولا يستطيعون خـ الافا والاعصاب والاعضاء كالسموات والقدر في
الاصابع كالطبيعة المسخرة المركوزة في الاجسام والقرطاس
والقلم والمداد كالمناسبات التي هي أمهات المركبات في قبول الجمع
والتركيب والنفرة ومرآة التخيل كاللوح المحفوظ في اطالع بالحقيقة
على هـ هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خالق
آدم على صورته ومعرفة ترتيب افعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج
فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الى جملة منها (قيل له)
فما معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال)
لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر
الانسان على الترفي من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولان الله
تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة مختصرة
من العالم وكأنه رب في عالمه فتصرف لما عرف العالم والتصرف
والرؤية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت
النفوس بمضاهاتهم وازنائهم امانة الى معرفة خالق النفوس وفي استكمال
المعرفة بالمسألة التي قبل هذه ما يكشف الخطأ عن وجه هذه المسألة
(ف قيل) له ان كانت الارواح حادثة مع الاجساد فما معنى قوله
عليه السلام خالق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله عليه
السلام انا اول الانبياء خالقوا آخرهم بمعنى وقوله كنت نبيا وادم بين
الماء والطين فقال ليس في هذا ما يدل على قدم الروح بل يدل
على جدوته وكونه مخلوقا ثم وبادل بظاهره على تقدم وجوده
على الجسد وأمر الظواهرين فان تأويلها يمكن والبرهان القاطع
لا يدرك

لا يدرك بالظواهر بل يسلط على تأويل الظواهر كما في غواهر التشبيهية
 في حق الله تعالى أما قوله عليه السلام خالق الله الارواح قبل الاجساد
 فاعلم انه اراد بالارواح ارواح الملائكة وبالاجساد اجساد العالم من العرش
 والكرسي والسموات والكواكب والمواد والارض والماء وكان
 اجساد الادمية من جهة اخرى صغيرة بالاضافة الى جرم الارض وجرم
 الارض اصغر من جرم الشمس بكثير ثم لا نسبة لجرم الشمس الى فلكها
 ولا لفلكها الى السموات التي فوقه ثم كل ذلك اتسع له الكرسي اذ وسع
 كرسى السموات والارض والكرسي صغير بالاضافة الى العرش فاذا
 تفكرت في جميع ذلك استحققت اجساد الادمية ولم تفهمها من
 مطابق لفظ الاجساد فكذلك فاعلم ويتحقق ان ارواح البشر بالاضافة
 الى ارواح الملائكة كاجسادهم بالاضافة الى اجساد العالم ولو انتج
 لك باب معرفة الارواح رايت الارواح البشرية بالاضافة الى ارواح
 الملائكة كمرآج اقنيسات من نار عظيم طبق العالم وذلك النار العظيمة
 هي ارواح الملائكة ولا ارواح الملائكة ترتيب وكل واحد منفرد
 بترتبة ولا يجتمع في مرتبة واحدة اثنتان بخلاف الارواح البشرية
 المتكثرة مع اتحاد النوع والرتبة اما الملائكة فكل واحد نوع برأسه
 هو كل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله تعالى وما من الاله مقام معلوم
 وانما نحن الصافون وبقوله عليه السلام الرا كع منهم لا يصحود والفاقم
 لا ير كع وانه ما من واحد منهم الاله مقام معلوم فلا يفهم اذ ان
 الارواح والاجساد المطلقة الارواح الملائكة والاجساد العالم
 وأما قوله عليه السلام انا اول الانبياء خلفاء اخرهم بعثا فالحاق

هنا هو التقدير دون الابدان فانه قبل ان ولدته امة لم يكن موجودا
مخاوقا ولكن الغايات والكليات سابقة في التقدير لاحقة في
الوجود وهو من قوهم أول الفكر آخر اهل بيانه ان المهندس
المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره
دار كاملة وآخر ما يوجد من اثر اعماله هي الدار الكاملة وهي أول
الاشياء في حقه تقديرها وآخرها وجود الان ما قبلها من ضرب اللبث
وبناء الحيطان وتركيب الجزوع وسبيلة الى غاية وكمال وهي الدار
ولاجلها تقدمت الآلات والاعمال فاذا عرفت هذا فاعلم ان
مقصود فطرة الآدميين ادراكهم بسعادة اقرب من الحضرة
الالهية ولم يكن ذلك الا بفتح ريف الانبياء وكانت النبوة مقصودة
بالايجاد والمقصود كمالها وغايتها الا اولها وانما تكمل بحسب سنة الله
تعالى بالتدرج كما تكمل عمارة الدار بالترتيب فخرج فقهاء اصولي النبوة
بآدم عليه السلام ولم ينزل منه ويكمل حتى بلغ الكمال بمحمد عليه
السلام وكان المقصود كمال النبوة وغايتها وتهيئها اوانها وسبيلة
اليها كاسيس البنيان وتهيئها اصول الحيطان فانه وسبيلة الى كمال
صورة الدار ولهذا السمر كان خاتم النبيين فان الزيادة على الكمال
نقصان وكمال شكل الآلة الباطنية كف عليه خمس اصابع فكما
ان ذا الاصابع الاربعة ناقص فكذا الاصابع الستة ناقص لان
السادسة زيادة على الكفاية فهو نقصان في الحقيقة وان كانت زيادة
في الصورة واليه الاشارة بقوله عليه السلام مثل النبوة كمثل دار
معمورة لم يبق فيها الا موضع اجنة فكيف كنا موضع ثلاث الائمة اولها

هذه أمهاته فإذا عرفت أن كونه خاتم النبيين ضرورة لا يتصور خلافة
 إذ باع به الغاية والكمال والغاية أول في التقدير آخر في الوجود وأما قوله
 عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو أيضا إشارة إلى
 ما ذكرناه وأنه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة آدم عليه السلام
 لأنه لم ينشأ خلق آدم إلا بترغ الصافي من ذريته ولا يزال يستصفي
 تدريجا إلى أن باع كمال الصفاء فقبل الروح القدسي النبوي المهدى
 ولا تفهم هذه الحقيقة إلا بان تعلم أن للدار مثل الوجودين وجود في ذهن
 المهندس ودماغه وحتى كأنه ينظر إلى صورة الدار ووجودها خارج
 الذهن في الأعيان والوجود الذهني سبب للوجود الخارجي العيني
 فهو سابق لا محالة فكذلك فاعلم أن الله تعالى يقدر أولا ثم يوجد على
 وفق التقدير ثانيا وأما التقدير يرسم في اللوح المحفوظ كما يرسم تقدير
 المهندس أولا في اللوح أو في القسطاس فتصير الدار موجودة بكمال
 صورتها أنواعا من الوجود فيكون هو سبب الوجود الحقيقي وكان هذه
 الصورة ترسم في لوح المهندس بواسطة القلم والقلم يجري على وفق
 العلم بل العلم يجريه فكذلك تدوير صور الأمور الإلهية ترسم أولا في
 اللوح المحفوظ وأما ينقش اللوح المحفوظ من القلم والقلم يجري على
 وفق العلم واللوح عبارة عن موجود قابل لنقش الصور فيه والقلم عبارة
 عن موجود منه تفيض الصور على اللوح المنقش فإن حدد القلم هو
 الناقل لصور المعلومات في اللوح واللوح هو المنقش بتلك الصور
 وليس من شرطهما أن يكونا قصبا أو خشبا بل من شرطهما أن
 لا يكونا جسمين فالجسم لا تدخل في حد الغاية وحقيقتهما

هل روح القامية والارحية هو ما ذكرنا والذند عليه فصورته لا معناه
فلا يبعد ان يكون قلم الله تعالى رلوحه لا ثقابا به به ويده وكل ذلك
على ما يلقى بذاته والحيته فتقده من عن حقيقة الجسمية بل جازتها
جواهر روحانية عالية بعضها علم كالقلم وبعضها مائة علم كالروح فان الله
تعالى علم بالقلم فاذا افوهت نوحى الوجود فتقده كان نبيا قبل آدم عليه
السلام يعني الوجود الاول التقدري دون الوجود

الثاني الحسي العيني والمحمد لله رب

العالمين والاله والام على

سيد المرسلين وآله

وعليه اجمعين

آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي توحده في ذاته رقة قدس في صفاته سبحانه أحصى
كل شيء علما وفهر خلقه حكما ووسمهم علما والصلاة والسلام على
علي سيد ولد آدم الملقى عنهم المأثور من أشرف عناصم العالم صلى
الله عليه وعلى آله منار الهداية وصحابة كواكب الحق وبدور الدراية
(أما بعد) فيقول الراجي من الله خيره يديه عنه مصطفي بن الشيخ
محمد قشيشه ان أجل ما حاولته الأرواح البشريه وأنفس ما كذبت به
النفوس الزكية هو التحلي بالمعارف والتوخي بردائها الوارف
والخوص في نخبها الزاهرة والاحتساب من سبلاتها العاطرة حتى
تنتشل بذلك النفس من أحوال الفروايه وتلج بها نصفته باب
الهداية لاسيما ما كان راجعا منها إلى المعاد وحائنا صاحبها على العمل
والاستعداد كعلم المصوف الملقب بعلم النجوم وعلم الكلام الذي
هو أول واجب لحفظ العقيدة وأعلى في السوم هذا وحسبك من تلك
المجموعة ما حوته من ورق هذين العلمين في أوراقها وضمت عليه
نطاقها فاعلموا أنها أسفرت عن أربعة أسفار وأعربت عن مخبرات
يحق أن تكتب بالنصار كيف وهم لامام الأمة وقدوة الأئمة الزاقي
بما حواه من المعارف سلم المعالي حجة الاسلام أبي حامد الفزالي وما
لاح بدريتها وقاح مسك ختامها أرخ عام طبعها أنحونا في الله
الفاضل الأريب والأودعي الأديب الأسناذ الملامه الشيخ أحمد
مفتاح أسمع الله عليه حال الفور والنجاح فقال

نزده يوثق في ربا هذى الكتب * ودع التنزل في النصوص وفي الكتب
 واستحل بالذكرى عرائس خدرها * وأزل بهما عن قلبك العاني بعب
 وأعد لنا خير الفزالي ربهما * شيخ الأئمة والمام المنتخب
 هو حجة الإسلام ذو الفضل الذي * جفحت به الدنيا وحق لها العجب
 أحيا المعلوم الدارسات بكنهه * وأبان أمرار العويص بما كتب
 وأفاض من فلك المعارف نيرا * لولاه ما برح الخفاه لذي أرب
 أوليس تلك الكتب أعدل شاهد * وأجل مشهود وادع مكنس
 فائق تمكن نورا فان بطمها * بحر اخضما يستطاب لذي طلب
 ومذاجت لاه الطبع في روض اليها * مختال في برد الجمال ان خطب
 قال القبول مة رضا ومورخا * الطبع زين طارزه تلك الكتب

١١٢ ٦٧ ٢٢١ ٤٥٠ ٤٥٢

صفة

- ٢ الكلام على معنى التسوية من قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا
- ٣ الكلام على معنى النفخ من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا
- ٤ الكلام على اشتغال نور الروح في قبلة النطق
- ٥ الكلام على معنى فيضان الجود الإلهي وأنه مغاير لفيضان الحسي سؤالا وجوابا
- ٥ الكلام على حقيقة الروح سؤالا وجوابا
- ٧ الكلام على صفة الجوهر الروحاني (المسمى بالروح) ووجه تسميته بالبدن سؤالا وجوابا
- ٧ الكلام في أن الروح هل يحل المكان والجهة أم لا سؤالا وجوابا
- ٧ الكلام على منع الرسول أفشاء حقيقة الروح سؤالا وجوابا
- ٨ الكلام على عدم كشف سر الروح للغواصين سؤالا وجوابا
- ٨ الكلام على إحاطتهم بهذه الصفة لله وإغيار الله
- ٨ الكلام على الاشكال في عدم اجتماع جسمين في محل واجتماعهما في محل والجواب عنه سؤالا وجوابا
- ٩ الكلام على ما أريد من استعماله أوصاف الروح وإن فيها إثباتا لاخص أوصاف الله في الروح سؤالا وجوابا
- ٩ الكلام على نسبة الروح لله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا

محيطة

- ١٠ الكلام على قوله تعالى قل الروح من أمر ربي سؤالاً وجواباً
- ١٠ الكلام على أن الروح مخلوق أو غير مخلوق سؤالاً وجواباً
- ١٢ الكلام على حال الأرواح بعد مفارقة الأجساد سؤالاً وجواباً
- ١٢ الكلام على معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خالق آدم على صورته سؤالاً وجواباً
- ١٤ الكلام على معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا من عرف نفسه فقد عرف ربه سؤالاً وجواباً
- ١٤ الكلام على الملازمة بين كون الأرواح حادثة مع الأجساد وبين قوله عليه الصلاة والسلام خالق الله الأرواح قبل الأجساد بالنفي عام وقوله أنا أول الأنبياء خالقاً وآخرهم بهما وقوله كنت نبياً و آدم بين الماء والطين
- ٧ الكلام على بيان اللوح والقلم عقب هذه الأحاديث

